المحاضرة التاسعة

(مصادر الدراسة الأدبية – الاختيارات)

المفضليات : تعد المفضليات اقدم ما وصل الينا من مختارات الشعر العربي اختارها راوية الكوفة ابو العباس المفضل بن محمد بن ابي يعلى الضبي (ت ١٦٨)وهو اوثق من روى الشعر القديم روى جمع غفير من علماء العربية ورواتها مثل الكسائي والفراء وابن الاعرابي وابي زيد النصاري وكان ذا خلق رفيع وتدين صادق له مؤلفات عديدة تعد من بدايات حركة التأليف عند العرب واشهر مصنفاته مختاراته "المفضليات "

روى في اختيار الضبي لهذه المجموعة الشعرية ان الخليفة ابا جعفر المنصور طلب من المفضل القيام بتاديب ولده المهدي وأن يختار له اشعارا يؤدبه بها فاختار هذه المجموعة من الاشعار في حدود سنة " ١٥٠ " بيد انه لم يسمها بهذا الاسم وانما سماها باسم يدل على الاشعار لاالمختارة

قال ابن النديم " وللمهدي عمل الاشعار المختارة المسماة بالمفضليات " وتضم هذه المجموعة مائة وثلاثين قصيدة وقد زيدت في بعض نسخ المخطوطة وانقصت في بعضها الاخر لان روايتها وصلت الينا عن طريق تلميذه ابو عبد الله بن زياد الاعرابي قال ابن النديم " وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة وقد تزيد وتنقص وتتقدم القصائد وتتاخر بحسب الرواية عنه والصحيحة التي رواها عنه بابن الاعرابي "وعدد شعراء هذه المجموعة سبعة وستون شاعرا ، سبعة واربعون منهمك جاهليون –كالحارث بن حلزة وعلقمة بن عبدة والشنفري وتأبط شرا

والمسيب بن علس وفيهم امرأة واحدة من بني حنيفة واربعة عشر مخضرمون وستة اسلاميون وعدد ابيات قصائدها (٢٦٦٤)بيتا

ذكر القالي مرور ابا جعفر المنصور بالمهدي وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب التي اولها

أرحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع

فلم يزل واقفا من حيث لا يشعر به حتى استوفى سماعها ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارهما .فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه اياها وقال له " لو عمدت الى اشعار الشعراء المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر اجود ما قال لكان ذلك صوابا " ففعل المفضل وافضل من شرح المفضليات ابن الانباري "ت ٣٠٥ " وشرح الخطيب التبريزي " ت ٥٠٢"

الأصمعيات :

تعد الأصمعيات ثاني مجموعة مختارة من الشعر القديم بعد المفضليات وهي مجموعة من المقطعات والقصائد اختارها ورواها الرواية الثقة والعالم اللغوي ابو سعيد عبد الملك قريب الاصمعي المتوفى " ٢١٦" بعد ان راق الرشيد صنع ابي جعفر المنصور والمفضل، فوكل الى الاصمعي تأديب ابنه الامين ورغب اليه ان يختار قصائد من عيون الشعر القديم يتعلمها الامين ويؤدب بها والاصمعي من ابرز علماء العربية وادبائها الكبار الحفاظ ذكر انه كان يحفظ عشرة الاف ارجوزة ورويت عن قوة ذاكرته وحفظه اخبار مثيرة فقد ذكر ابن النديم " ان له سبعة واربهين كتابا من ابرزها الاصمعيات والتي نسبت اليه كما نسبت المفضليات الى المفضل وقد نسج الاصمعي على منوال المفضل في اختياره فنالت

مختاراته شهرة كبيرة ايضا وان كانت اقل من شهرة المفضليات حتى تداخلت بعض قصائدها بقصائد المفضليات لجمع الرواة والنساخ في كثير من الاحيان بينهما كتاب وشعراء هذه المجموعة يشبهون الى حد كبير شعراء المفضليات إذ عمد الاصمعي الى الاختيار من الشعر القديم لشعراء مجيدين معظمهم مقل وعدد قصائده (٩٢)قصيدة بينها مقطوعات قصيرة وفيها إحدى عشرة قصيدة مكررة في المفضليات ٠ وقد يكون للشاعر الواحد اكثر من قصيدة وهي موزعة على واحد وسبعين شاعرا اربعون منهم جاهليون –مثل عامر بن الطفيل ، ودريد بن الصمة واربعة عشر مخضرمون مثل اسماء بنت خارجة وخفاف بن ندبة وستة اسلايون مثل الحكم الحضري وابي النشناش النهشلي ومجموع ابيات هذه القصائد والمقطعات (١٤٣٩) بيتا وظلت اقل شيوعا من المفضليات واقل عناية من العلماء لافتقارها الى السند والرواية ٠